سلسلة مغامرات وسيم

بن عتسو كاتية

وسيم و بلدان العالم

قصة للأطفال

ساجد
Sadjed
ساجد للنشر والتوزيع

وَسِيم وَبُلْدَانُ الْعَالَمِ

للكاتبة: كاتية بن عتسو

بسم الله الرحمن الرحيم
دار ساجد للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى 1445 هـ 2023م.
الإيداع القانوني: 2023/10م
ردمك: ISBN (978-9969-509-31-1)

اسم العمل: وسيم وبلدان العالم
اسم المؤلف: كاتية بن عتسو

المدير العام: صيام يمينة حرم برحايل
مدير النشر: عبد الحميد مشكوري
التنسيق: فريق دار ساجد
التدقيق: سلوة علو

صفحة الدار على موقع الفيسبوك:
FACEBOOK.COM/SADJED.EDITION
الموقع الإلكتروني: SAJEDEDITION@GMAIL.COM
الهاتف/الفاكس: 0541389203/0794210405/0664509953/033554911
الناشر: دار ساجد للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي والإلكتروني والمرئي والمسموع محفوظة للناشر
وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

[الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلفين فقط ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر]

وَسِيم وَبُلْدَانُ الْعَالَمِ

للكاتبة: كاتية بن عتسو

وَسِيم وَبُلْدَانُ الْعَالَمِ

الْامْتِحَانَاتُ عَلَى الْأَبْوَابِ فَبَدَأَ وَسِيم يُعِدُّ عُدَّتَهُ، وَكُلُّهُ هِمَّةٌ وَعَزْمٌ عَظِيمٌ، وَلِكُلِّ مَادَةٍ كَانَ لَهَا اِهْتِمَامٌ كَبِيرٌ، بَيْنَ الْمَوَادِ الْمَدْرَسِيَّةِ يَتَنَقَّلُ وَيُرَاجِعُ.

بَيْنَمَا كَانَ مُنْهَمِكًا فِي هُدُوءٍ، تَذَكَّرَ وَاجِبَ الْيَوْمِ، كَادَ يَنْسَاهُ. أَخْرَجَ مُذَكِّرَتَهُ وَبَدَأَ يَبْحَثُ أَيْنَ دَوَّنَ سُؤَالَ وَاجِبِهِ. كَانَتْ الْأَوْرَاقُ تُطْوَى بِسُرْعَةٍ، لَكِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ أَثَرًا.

عَادَ إِلَى مَحْفَظَتِهِ بِحَزْمٍ وَشَرَعَ فِي تَقَصِّي أَثَرِ وَاجِبِهِ، وَبَيْنَمَا كَانَتْ الدَّفَاتِرُ تَتَطَايَرُ فِي الْأَرْجَاءِ، وَجَدَ وَاجِبَهُ مُدَوَّنًا بِإِهْمَالٍ فِي وَرَقَةٍ مَطْوِيَّةٍ حُشِرَتْ بَيْنَ الْكُتُبِ.

أَخَذَ وَسِيم الْوَرَقَةَ، وَأَطْلَقَ زَفِيرًا عَمِيقًا مُرِيحًا رِئَتَيْهِ:

- وَأَخِيرًا لِوَهْلَةٍ ظَنَنْتُ أَنِّي سَأُعَاقَبُ بِسَبَبِ الْإِهْمَالِ وَضَيَاعِ الْوَاجِبِ.

أَطْلَقَ حِينَهَا ضَحْكَةً شَقِيَّةً.

- دَعْنَا نَرَى سُؤَالَ الْأُسْتَاذِ.

بَيْنَمَا كَانَ يَتَلَفَّظُ السُّؤَالَ بَدَأَتْ مَعَالِمُ وَجْهِهِ تَتَصَلَّبُ، الْجُغْرَافِيَا... مَادَّةٌ لَطَالَمَا تَجَاهَلَ وُجُودَهَا وَأَهْمَلَ مُحْتَوَاهَا، يَشْعُرُ بِالْمَلَلِ كُلَّمَا ذَكَرَهَا وَتَذَكَّرَ تَفَاصِيلَهَا. اِعْتَقَدَ دَوْمًا أَنَّهَا ثَانَوِيَّةٌ، فَمَا فَائِدَةُ تَعَلُّمِ الْاِتِّجَاهَاتِ وَالتَّعَرُّفِ عَلَى بُلْدَانِ الْعَالَمِ؟ فَأَنَا لَا أُسَافِرُ.

رَغْمَ تَذَمُّرِ وَسِيمٍ إِلَّا أَنَّ الْوَاجِبَ لَمْ يُحَلْ بَعْدُ. حَاوَلَ أَنْ يُفَكِّرَ بِحَلٍّ، فَقَطَعَ تَرْكِيزَهُ تَثَاؤُبٌ طَوِيلٌ. تَمَدَّدَ وَتَمَطَّى يُمْنَةً وَيُسْرَى، وَقَرَّرَ حِينَهَا أَنْ يَجْعَلَ أُمَّهُ تَتَكَفَّلُ بِوَاجِبِهِ.

وَقَفَ وَسِيمٍ أَمَامَ أُمِّهِ وَالدَّفْتَرُ بَيْنَ كَفَّيْهِ يَعْبَثُ بِالْأَوْرَاقِ بَيْنَ أَصَابِعِهِ الصَّغِيرَةِ، النَّظِيفَةِ وَالْمُقَلَّمَةِ بِشَكْلٍ دَقِيقٍ. سَأَلَ وَسِيمٍ أُمَّهُ بِلُطْفٍ مُبَالَغٍ فِيهِ:

- أُمَّاهُ، هَلْ لَكِ أَنْ تُسَاعِدِينِي؟

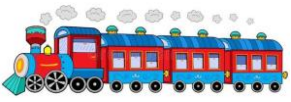

نَظَرَتْ الْأُمُّ إِلَى وَلَدِهَا بِطَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَدْرَكَتْ فِي الْحِينِ حِيلَةَ وَسِيم. اِبْتَسَمَتْ الْأُمُّ، وَرَدَّتْ عَلَى صَبِيِّهَا الْمُتَذَاكِي:

- وَسِيمِي الصَّغِيرُ، وَاجِبُكَ بَسِيطٌ، وَحَلُّهُ بَيْنَ يَدَيْكَ، اِفْتَحْ خَرِيطَةَ الْعَالَمِ وَانْطَلِقْ لِاسْتِكْشَافِ بُلْدَانِهَا.

وَبِتَذَمُّرٍ مَطَّ شَفَتَيْهِ:

- أُمِّي، الْخَرِيطَةُ حَجْمُهَا بِطُولِي وَالْبَحْثُ مُتْعِبٌ فِي عَالَمٍ مُمِلٍ.

تَقَدَّمَتْ الْأُمُّ وَبِحَنَانٍ بَدَأَتْ تُعَدِّلُ شَعْرَ وَسِيم الْمُبَعْثَرَ:

- وَسِيم الْعَالَمُ لَيْسَ مُمِلًا، فِي كُلِّ بَلَدٍ الْآلَافُ مِنْ الْقِصَصِ الْمُذْهِلَةِ الَّتِي تَحْكِي تَارِيخَ حَضَارَاتٍ مُدْهِشَةٍ كَانَتْ يَوْمًا مَا مَوْجُودَةً، وَلَقَدْ تَرَكَتْ تِلْكَ الْحَضَارَاتِ آثَارًا كَثِيرَةً عَنْ حَيَاتِهِمْ، نَشَاطَاتِهِمْ، رَحَلَاتِهِمْ وَحُرُوبِهِمْ.

وَالتَّعَرُّفُ عَلَى بُلْدَانِ الْعَالَمِ مُغَامَرَةٌ مُمَيَّزَةٌ تَسْمَحُ لَكَ بِاكْتِشَافِ مَا خَبَّأَتْهُ تِلْكَ الْبُلْدَانُ مِنْ أَسْرَارٍ مُثِيرَةٍ تَسْمَحُ لَكَ بِفَهْمِ طَرِيقَةِ عَيْشِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

انْشَرَحَتْ أَسَارِيرُ وَسِيمٍ وَهُوَ غَارِقٌ فِي مُخَيِّلَتِهِ: هَلْ يُمْكِنُ حَقًّا يَا أُمِّي أَنْ أَكْتَشِفَ كُلَّ هَذَا فَقَطْ مِنْ خَرِيطَةِ الْعَالَمِ، كَالْمُغَامِرِينَ وَالْمُسْتَكْشِفِينَ؟!

وَبِبَهْجَةٍ وَغِبْطَةٍ رَدَّتْ الْأُمُّ: طَبْعًا، وَفِي الْكُتُبِ أَيْضًا وَالْمَوْسُوعَاتِ، لِذَا لَا تُضَيِّعِ الْوَقْتَ وَانْطَلِقْ يَا مُسْتَكْشِفِي الصَّغِيرَ، الْعَالَمُ فِي انْتِظَارِكَ.

دَاخِلَ غُرْفَتِهِ بَسَطَ خَرِيطَةَ الْعَالَمِ وَأَخَذَ يُمَدِّدُ أَطْرَافَهَا، فَرَشَ عَلَيْهَا كُرَّاسَهُ وَأَقْلَامَهُ الْمُلَوَّنَةَ. أَخَذَ يَرْسُمُ جَدْوَلًا، وَقَسَّمَهُ إِلَى ثَلَاثِ خَانَاتٍ، وَبَيْنَ حَرَكَةٍ وَأُخْرَى يُبَاغِتُهُ وَسَنٌ لَطِيفٌ يَتَثَاءَبُ حِينًا وَيَتَمَدَّدُ فِي حِينٍ آخَرَ.

مُنْهَمِكٌ فِي تَأَمُّلِ الْأَلْوَانِ، الْحُدُودِ، الْخُطُوطِ وَالرُّمُوزِ، غَاصَ فِي عَوَالِمِ الْخَرِيطَةِ وَتَاهَ فِي جِبَالِهَا سُفُوحِهَا، أَنْهَارِهَا، صَحَارِيهَا وَجُزُرِهَا.

كَانَتْ الْأَرْضُ تَمْتَدُّ مِنْ حَوْلِهِ وَالطَّبِيعَةُ تَنْمُو وَتَتَغَيَّرُ. كَانَ وَسِيم مُنْدَهِشًا، أَحَبَّ رُوحَ الْمُكْتَشِفِ الْفُضُولِيِّ بِدَاخِلِهِ، وَلَمْ تَعُدْ حُدُودُ الْخَرِيطَةِ تَسَعُهُ، وَبَيْنَ تَعَطُّشِهِ لِلْمَزِيدِ سَمِعَ تَصْفِيقًا مِنْ اللَّامَكَانِ.

اِنْتَبَهَ وَسِيم وَبَدَأَ يَبْحَثُ فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ شَمَالًا، جَنُوبًا، شَرْقًا وَغَرْبًا. مِنْ أَيْنَ تَصْدُرُ الْهَمْهَمَاتُ وَالتَّصْفِيقُ، وَمِنْ بَعِيدٍ بَدَأَتْ تَتَّضِحُ مَلَامِحُ جَمَاعَةٍ بَهِيجَةِ الْحُضُورِ، مُلَوَّنَةِ الْمَظْهَرِ وَمُزَرْكَشَةِ الشَّكْلِ، أَحَاطَتْ تِلْكَ الشَّخْصِيَاتُ الْبَشُوشَةُ وَسِيم الصَغِيرَ، فَأَلْقَى وَسِيم التَّحِيَّةَ مُرَحِّبًا بِهِمْ، مُنْتَظِرًا مِنْهُمْ تَفْسِيرًا لِهَذَا الظُّهُورِ الْغَرِيبِ، فَتَسَاءَلَ حَائِرًا: مَنْ أَنْتُمْ؟

هُنَا فَتَحَتِ الْحَوَارَ سَيِّدَةٌ مُوَشَّحَةٌ بِثَوْبٍ أَبْيَضٍ مُزَرْكَشٍ بِأَلْوَانٍ وَأَشْكَالٍ مُتَنَوِّعَةٍ، كَانَتْ سَوْدَاءَ الْبَشَرَةِ، حَكِيمَةَ الْمَظْهَرِ، قَالَتْ وَبِرَزَانَةٍ: "أَنَا إِفْرِيقْيَا الْأُمُّ، الْأَرْضُ السَّمْرَاءُ، مَهْدُ الْحَضَارَاتِ، بِلَادُ الْبَرْبَرِ، بَيْنَ أَحْضَانِي النَّعِيمُ وَالْجَنَانُ، صَحْرَاءُ رِمَالُهَا كَالتِّبْرِ الْأَصْفَرِ، وَشَوَاطِئُ كَعُقُودٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْأَبْيَضِ، تُسْرَدُ عَنِّي قِصَصٌ وَأَسَاطِيرُ عَلَى لِسَانِ الْعَالَمِ، أَنَا الْبَرِّيَةُ عَلَى أَرْضِي الْحَيَوَانَاتُ حُرَّةٌ

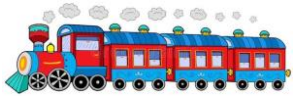

طَلِيقَةٌ، مِنْهَا أُسُودٌ وَزَرَافَاتٌ، وَقَبَائِلِي شَهْمَةٌ أَبِيَّةٌ تَرْفُضُ الْاسْتِبْدَادَ وَالْاسْتِعْبَادَ، فَلَكَ الْجَزَائِرُ الْبَوَّابَةُ الإِفْرِيقِيَّةُ، بَلَدُ الْمِلْيُونِ وِنِصْفِ مِلْيُونِ شَهِيدٍ، وَلَكَ مِصْرُ أُمُّ الدُّنْيَا، وَهَا هِيَ السَّفَانَا، أَرْضُ الصَّيْدِ وَالسَّفَارِي. مِنْهَا السُّودَان، تشَاد، النِّيجر، وَمَالِي، وَهَا هُوَ النِّيل، شَرِيطٌ أَزْرَقٌ يَشُقُّ الْقَارَّةَ، وَيَبْعَثُ الْخُضْرَةَ وَالْحَيَاةَ.

اِنْبَهَرَ وَسِيم وَحَارَ فِي أَمْرِهِ، فَطَرَحَ أَسْئِلَةً تُذْهِبُ عَنْهُ الْإِبْهَامَ وَالْجَهْلَ: فَمَا هِيَ الْقَارَةُ وَمَاذَا نَعْنِي بِالْبُلْدَانِ سَيِّدَة إِفْرِيقْيَا؟

رَدَّتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: عَزِيزِي وَسِيم الْبَطَلُ، الْقَارَةُ هِيَ مَوْطِنٌ كَبِيرٌ يَحْوِي بِدَاخِلِهِ عِدَّةَ بُلْدَانٍ مُتَنَوِّعَةِ الثَّقَافَاتِ، اللُّغَاتِ وَالتَّارِيخِ. أَمَّا الْبَلَدُ فَهُوَ مَنْطَقَةٌ مَحْدُودَةٌ، تَحْكُمُ نَفْسَهَا فَهُوَ مَوْطِنٌ أَصْغَرُ بِكَثِيرٍ وَمُتَمَيِّزٌ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْبُلْدَانِ، لَهُ عَلَمُهُ وَعَادَاتُهُ.

قَاطَعَهَا وَسِيم: إِذَنْ الْبُلْدَانِ كَثِيرَةٌ! فَكَمْ قَارَةً لَدَيْنَا؟

فَرَدَّتْ عَلَيْهِ: وَسِيم الذَكِيُّ، دَعْنَا نَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا. لَدَيْنَا الْقَارَةُ الْعَظِيمَةُ آسِيَا، أَكْبَرُ الْقَارَاتِ مِسَاحَةً، فِيهَا الْإِمْبْرَاطُورِيَّةُ الرُّوسِيَّةُ، سَيِّدَةُ الْقَارَةِ.

بَلَدُ الدِّبَبَةِ وَالثُّلُوجِ، ذَاتُ الْقُصُورِ الْحَمْرَاءِ، سُكَّانُهَا أَشِدَّاءُ، أَرْضُ الْفَنِّ الْأَنِيقِ، وَرَقْصُ الْبَالِي الرَّقِيقِ. لَنَا الصِّينُ وَالْهِنْدُ حَيْثُ الْأَرُزُّ اللَّذِيذُ وَالْأَسَاطِيرُ الْعَجِيبَةُ، أَرْضُ التَّوَابِلِ.

هُنَاكَ أَعْظَمُ صُورٍ فِي تَارِيخِ حَامَ الْأَرْضَ الصِينِيَّةَ، وَضَرِيحٍ بِحَجْمٍ عَظِيمٍ. ذَلِكَ هُوَ تَاجْ مَحَلْ وَلَكَ مِنْ حُسْنِ الطَبِيعَةِ خَلِيجُ هَالُونْجْ فِي الْفِيتْنَام، وَمِنْ رَوَائِعِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ جَزِيرَةُ فِي فِي بِتَايْلَانْد، وَقُلْ كُونتشوا لِأَرْضِ الشَمْسِ وَالرِّيَاحِ، جزر مُتفرِّقَةٌ وَمُتَفَوِّقَةٌ، شَعْبٌ ذَكِيٌّ، بَلَدُ أَزْهَارِ السَاكُورَا وَالْكَوَارِثِ الطَّبِيعِيَّةِ.

ظَلَّ وَسِيم يَسْتَمِعُ لِوَصْفِ الْحَسْنَاءِ السَّمْرَاءِ وَكُلُّ عَوَالِمِ الْبُلْدَانِ تَتَجَلَّى لَهُ كَصُورٍ مُتَحَرِّكَةٍ.

وَاصَلَتْ التَّقْدِيمَ وَالْوَصْفَ، وَقَالَتْ:

- يَا وَسِيمِي الصَّغِيرَ، هَذِهِ الْقَارَةُ الْأُورُوبِيَّةُ، خَضْرَاءُ الْأَرْضِ مُنْعِشَةٌ، زَاهِيَةُ الْأَلْوَانِ عَرِيقَةُ التَّارِيخِ، وَكَثِيرَةُ الْبُلْدَانِ. لَكَ هُنَاكَ بِرِيطَانْيَا الْعُظْمَى، لَدَيْنَا الْقُصُورُ ذَاتُ الْبِنَاءِ الْمُثِيرِ، وَتِلْكَ سَاعَةُ الْبِرْجِ (بِيغْ بَانْ). وَهُنَاكَ بُرْجُ لُنْدُنْ، وَهِيَ قَلْعَةٌ تَارِيخِيَّةٌ وَاقِعَةٌ عَلَى نَهْرِ التَّايْمْز وَقَبْلَ مُغَادَرَتِكَ لَا تَنْسَى تَحِيَّةَ الْمَلِكَةِ إِلِيزَابِيث الثَّانِيَة. وَلَكَ أَلْمَانْيَا بِمُتْحَفِهَا، وَجِدَارِهَا التَّارِيخِيِّ. وَلَا تَنْسَى الْمُرُورَ عَلَى فِرَنْسَا، بَلَدُ الْعُطُورِ وَالْخُبْزِ الطَّيِّبِ، وَخُذْ صُورَةً أَمَامَ بُرْجِ إِيفْلْ، وَفِي طَرِيقِكَ تَوَجَّهْ إِلَى مُتْحَفِ اللُّوفْرْ حَيْثُ الْفَنُّ وَالتَّارِيخُ. وَنُزُولًا إِلَى الْجَنُوبِ تَحْتَضِنُكَ إِسْبَانْيَا، خُذْ لَكَ مِنْ أَحَدِ مَطَاعِمِهَا طَبَقَ الْبَايْلَا الْبَحْرِيِّ، مُسْتَمْتِعًا بِرَقْصِ الْفْلَامِنْكُو.

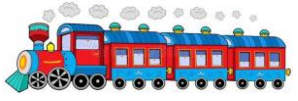

وَفِي طَرِيقِكَ عَبْرَ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ يُلَوِّحُ مِنْ بَعِيدٍ بَلَدٌ أَشْبَهُ بِجَزْمَةٍ شَتَوِيَّةٍ، إِنَّهَا إِيطَالْيَا، بَلَدُ الْأَسَاطِيرِ وَالْبِيتْزَا الشَهِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْمَعْكُرُونَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ بِأَشْكَالِهَا الظَّرِيفَةِ.

تَدَخَّلَ وَسِيم بِحَمَاسٍ: سَيِّدَة إِفْرِيقْيَا، لَمْ أَكُنْ أَعْلَمُ بِكُلِّ هَذَا! الْعَالَمُ حَقًا مُذْهِلٌ وَرَائِعٌ! أَوَدُّ مَعْرِفَةَ الْمَزِيدِ وَالْمَزِيدِ.

وَجَلَسَتْ السَيِّدَةُ إِفْرِيقْيَا بِجَانِبِ وَسِيم وَهِيَ تُوَاصِلُ تَقْدِيمَ الْعَالَمِ بِجَمَال: وَهُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنَ الْبُلْدَانِ، عَدُّهَا وَسَرْدُ تَفْصِيلِهَا يَحْتَاجُ خَرَائِطًا وَكُتُبًا، لِذَا دَعْنَا نَتَعَرَّفُ عَلَى الْقَارَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، وَكَمَا تُسَمَّى الْعَالَمُ الْجَدِيدُ وَذَلِكَ لِكَوْنِهَا أَحْدَثَ الْأَرَاضِي الْمُسْتَكْشَفَةِ مِنْ قِبَلِ الْمُسْتَكْشِفِينَ الْأُورُوبِيِّينَ، فَلَدَيْنَا أَمْرِيكَا الشَمَالِيَّةِ فَفِي الشَمَالِ بَلَدُ الْبَرْدِ وَالْجَمَالِ كَنَدَا ذَاتُ الْقِمَمِ الْبَيْضَاءِ.

وَعَلَى الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ تُرَحِّبُ بِكَ الْوِلَايَاتُ الْمُتَحِدَةُ ذَاتُ الْأَقَالِيمِ الْمُتَنَوِّعَةِ مِنْ سُهُولٍ، جِبَالٍ وَصَحْرَاءٍ، بَلَدٌ مُقَسَّمٌ لِوِلَايَاتٍ، فِيهِ شَلَالُ نِيَاجَرَا بِطُولٍ عَظِيمٍ وَنَهْرِ الْمِسِيسِيبِي شَرَايِينُ الْحَيَاةِ، نَتَقَدَّمُ جَنُوبًا وَنَمُرُّ عَلَى الْمِكْسِيك بَلَدٌ كَثِيرُ الْآثَارِ التَارِيخِيَّةِ، اِحْتَضَنَ حَضَارَاتٍ كَثِيرَةً، وَآثَارُهَا بَاقِيَةٌ شَاهِدَةٌ عَلَى وُجُودِهَا، مِنْهَا الْأَزْتِيك وَالْمَيَاو. قَبْلَ الْمُغَادَرَةِ يَا وَسِيم تَذَوَّقْ التَّاكُو وَالْبُورِيتُو، فَالرِّحْلَةُ مَازَالَتْ طَوِيلَةً. مِنْ بَعِيدٍ سَتُلَوِّحُ لَكَ رِئَةُ الْعَالَمِ، إِنَّهَا الْأَمَازُون فِي الْبَرَازِيل، عَلَى ضِفَافِ نَهْرِ الْأَمَازُون سَتَكْتَشِفُ أَكْبَرَ مَحْمِيَّةٍ طَبِيعِيَّةٍ لِلْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتَاتِ، مِنْهَا الْمُهَدَّدَةُ بِالِانْقِرَاضِ، غَابَةٌ اِسْتِوَائِيَّةٌ مَطِيرَةٌ، تَحْوِي حَيَوَانَاتٍ نَادِرَةٍ، كَالْجَاكُورِ السَّرِيعِ، وَذَلِكَ اللَّطِيفُ هُنَاكَ ثَعْلَبُ النَّهْرِ الْعِمْلَاقِ، وَلَا نَنْسَى خِنْزِيرَ الْمَاءِ، أَسَدَ الْجِبَالِ، قِرْدَ السِّنْجَابِ، نِسْرَ الْمَلِكِ، الضِفْدِعَ السَّامِ،

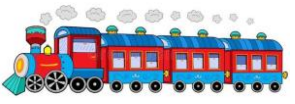

الْإِغْوَانَا الْخَضْرَاءِ، وَكَذَلِكَ الْعَقَابَ الْمُخَادِعَ، وَمَا أَظْرَفَ الدُّلْفِينَ الْوَرْدِيَّ، وَالْكَثِيرُ غَيْرِهَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ، مِنْهَا الْخَطِيرَةُ، الْكَبِيرَةُ وَالْمُلَوَّنَةُ الْغَرِيبَةُ، وَفِي أَقْصَى جَنُوبِ الْقَارَّةِ سَنَزُورُ الْأَرْجُنْتِين، بَلَدٌ وَاسِعٌ، مَشْهُورٌ بِمُوسِيقَى التَانْغُو وَثُلُوجِهَا عَلَى قِمَمِ جِبَالِ الْأَنْدِيز، وَكَثِيرٌ مَا فَاتَنَا مِنَ الْبُلْدَانِ وَالتَّفْصِيلِ وَالْقِصَصِ.

أَخَذَتْ السَيِّدَةُ إِفْرِيقْيَا نَفَسًا طَوِيلًا وَقَالَتْ: عَزِيزِي وَسِيم الْعَالَمُ يَحْتَاجُ أَشْخَاصًا ذَوِي إِرَادَةٍ قَوِيَّةٍ وَحُبِ الْاِسْتِكْشَافِ، فَهُوَ يَنْتَظِرُ بِشَوْقٍ مَنْ يَزُورُهُ وَيَخُوضُ مُغَامَرَاتٍ مُثِيرَةٍ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، جِبَالٌ، كُهُوفٌ، أَرَاضٍ، مَنَاظِرُ وَشُعُوبٌ، ثَقَافَاتٌ وَأُمَمٌ، كُلُّهَا تَنْتَظِرُ رُوحٌ مُتَعَطِشَةٌ لِمَعْرِفَةِ الْمَزِيدِ.

قَطَعَ وَسِيم كَلَامَهَا بِشَوْقٍ وَلَهْفَةٍ: لَا أُطِيقُ صَبْرًا لِأَكْبُرَ وَأَبْدَأَ رِحْلَتِي حَوْلَ الْعَالَمِ لِأَسْتَكْشِفَ وَأَتَعَرَّفَ عَلَى الْمَزِيدِ عَنْ هَذَا الْعَالَمِ الذِي أَعِيشُ فِيهِ.

اِبْتَسَمَتْ السَيِّدَةُ إِفْرِيقْيَا مُشَجِّعَةً وَسِيم: إِذَنْ عَلَيْكَ الْاِطِّلَاعَ عَلَى تَارِيخِ الْعَالَمِ وَالْجُغْرَافْيَا، وَلَنْ يَحْصُلَ هَذَا إِلَّا بِالدِّرَاسَةِ بِجِدٍ وَالْعَمَلِ بِكَدٍ مِنْ أَجْلِ مُغَامَرَاتٍ الْعَظِيمَةِ تِلْكَ.

حَزَمَ وَسِيم أَمْرَهُ، وَهَزَّ رَأْسَهُ بِابْتِسَامَة بِهَا طُمُوحٌ كَبِيرٌ، وَأَمَلٌ مُشْرِقٌ: نَعَمْ سَيِّدَة إِفْرِيقْيَا، أَعِدُكِ سَوْفَ أَكُونُ الْأَوَّلُ فِي دِرَاسَتِي، فَمُغَامَرَتِي الْعَظِيمَةُ تَنْتَظِرُنِي.

هَبَّ نَسِيمُ الْمَسَاءِ الْبَارِدُ عَبْرَ النَّافِذَة وَجَعَلَ وَسِيم يَسْتَفِيقُ مِنْ قَيْلُولَتِه الْعَجِيبَة. نَظَرَ أَمَامَهُ وَتَأَمَّلَ لِلَحْظَةٍ أَدَوَاتَهُ الْفَوْضَوِيَّةَ الْمُوَزَّعَةَ فِي الْأَرْجَاءِ، وَشَرَدَ مُجَدَّدًا فِي الْخَرِيطَةِ يُعِيدُ مَشَاهِدًا مِنْ حُلْمِه، اِجْتَاحَتْهُ حِينَهَا مَشَاعِرُ جَدِيدَةٌ، حَمَاسٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ، إِرَادَةٌ فِي تَعَلُّمِ الْمَزِيدِ وَسَعَادَةٌ غَامِرَةٌ لِمُسْتَقْبَلٍ يَسْعَى فِيهِ نَحْوَ هَذَا الْحُلْمِ الْفَرِيدِ.

وَقَفَ وَسِيم وَكُلُّهُ هِمَّةٌ وَعَزْمٌ لِمَا قَرَّرَهُ، وَسَيُعْلِنُ ذَلِكَ الْآنَ لِأَعَزِّ إِنْسَانٍ عَلَى قَلْبِه، وَالِدَتِه الْحَنُونِ.

هَبَّ بِسُرْعَةٍ جَعَلَ أُمَّهُ تَنْتَفِضُ مِنْ وُجُودِهِ الْمُفَاجِئِ أَمَامَهَا، فَسَأَلَتْهُ بِوِدٍ وَبَسْمَةٍ مُشْرِقَةٍ: مَاذَا هُنَالِكَ وَسِيمِي اللَّطِيفُ؟

فَرَدَّ بِصَوْتٍ بِهِ عَزْمٌ وَإِصْرَارٌ: أُمَّاهُ لَقَدْ قَرَّرْتُ أَخِيرًا، سَوْفَ أَبْذُلُ جُهْدِي فِي الدِّرَاسَةِ وَمُطَالَعَةِ الْمَزِيدِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمَوْسُوعَاتِ، وَهَذَا كُلُّهُ لِأَكُونَ مُسْتَعِدًا حِينَمَا أُحَقِّقُ حُلْمِي.

سَأَلَتْ الْأُمُّ وَسِيم بِفُضُولٍ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُدْرِكْ حُلْمَهُ: وَمَا هُوَ حُلْمُكَ؟

طَلَبَ وَسِيم مِنْ أُمِّهِ أَنْ تَنْحَنِي وَهَمَسَ فِي أُذُنِهَا حُلْمَهُ الْجَمِيلُ.

اِبْتَهَجَتْ الْأُمُّ وَانْشَرَحَتْ أَسَارِيرُهَا وَقَالَتْ لَهُ: إِذَنْ اِنْطَلِقْ وَقُمْ بِوَاجِبِكَ أَيُّهَا الْمُسْتَكْشِفُ الصَّغِيرُ، فَالْعَالَمُ بِانْتِظَارِكَ.

هَزَّ الرَّأْسَ وَسِيم بِالْمُوَافَقَةِ عَازِمًا وَعَاقِدًا الْهِمَّةَ: لَنْ أَخْذُلَ حُلْمِي يَا أُمِّي، فَهَذَا وَعْدٌ.

النِّهَايَةُ

مُنْهَمِكٌ فِي تَأَمُّلِ الْأَلْوَانِ، الْحُدُودِ، الْخُطُوطِ وَالرُّمُوزِ، غَاصَ فِي عَوَالِمِ الْخَرِيطَةِ وَتَاهَ فِي جِبَالِهَا سُفُوحِهَا، أَنْهَارِهَا، صَحَارِيهَا وَجُزُرِهَا. كَانَتْ الْأَرْضُ تَمْتَدُّ مِنْ حَوْلِهِ وَالطَّبِيعَةُ تَنْمُو وَتَتَغَيَّرُ. كَانَ وَسِيم مُنْدَهِشًا، أَحَبَّ رُوحَ الْمُكْتَشِفِ الْفُضُولِيِّ بِدَاخِلِهِ، وَلَمْ تَعُدْ حُدُودُ الْخَرِيطَةِ تَسَعُهُ، وَبَيْنَ تَعَطُّشِهِ لِلْمَزِيدِ سَمِعَ تَصْفِيقًا مِنَ اللَّامَكَانِ.

صدر سابقا في نفس السلسلة

ISBN :978-9969-509-31-1
9 789969 509311
ساجد
Sadjed
ساجد للنشر والتوزيع